

وَدَارَةُ الثَّقَافَةِ  
الهيئة العامة السورية للكتاب



عَبْدُ مَعْرِيقِ الْبَلْبَلَانِ  
عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَى الْإِسْلَامَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الشعر العربي ٢٠١

عَبَثٌ مَعَ الْكَلِمَاتِ



بِسْمَةِ شَيْخُو

# عَبَثٌ مَعَ الْكَلِمَاتِ

شعر

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٣م

---

عبث مع الكلمات: شعر/ بسمة شيخو . - دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٣ م . - ٨٠ ص؛ ٢٠ سم.

(من الشعر العربي؛ ٢٠١)

١ - ٨٢٢, ٩٥٦١ ش ي خ ع  
٣ - شيخو ٤ - السلسلة

٢ - العنوان  
مكتبة الأسد

---

من الشعر العربي

«٢٠١»

## عقد غيابك

---

---

من خيوط انتظارك

نسجتُ عقداً

زينته بالدقائقِ والشواني

لففته حولَ عنقي

أنا التي أرثدي الأيامِ أثواباً

أبدّها

أجمّلها

وأجمعها في خزانة العمر

أنتقي أجملها

وأرتدي عِقدَ انتظاركَ

في مقهى الأمل

أفرط عِقدِي

لتدحرج مواعيدك ووعودك

مصدرةً أَلحاناً

أرقص على أنغامها

وحين أنتهي أعود لأحيكه من جديد

## ظلي

---

البارحة ليلاً

تعشقت رائحتك مساماتي

ولمحتك تلاحق<sup>ُ</sup> ظلي

لتمسكته وتضمه إلى صدرك

يختنفي ويتلاشى في داخلك

فألححه من نوافذ عينيك

يرقص على موسيقا قلبك

يغني على وقع أنفاسك

جلست بعد ذلك تحدث روحك

فأنصتُ جيداً

فحديثك اليوم موجهٌ لي أيضاً

اليوم تماهينا معاً

يا رفيقي وحببي وظلي

تنظر للمرأة لتراني

وأنظر بعينيك فأرى نفسي ممددةً .

## نحو القمر

---

---

أهروول على صفحات العمر

منتعلةً الخبر

لأرسم تاريخنا معاً

ما أن أنتهي

حتى أتابع سيرى في الأفق

وجهتي القمر

تاركةً آثار أقدامى

نجوماً

تضيء عتمة الأيام

أملُّ من طول الطريق

أعود لغرفتي

فأجد شبحك متربعاً فوق سريري

متأملاً في النجوم

سارحاً بي

يتخيلني ، يراقصني ، يحادثني

أخرج متسللاً على رؤوس أصابعي

كي لا أمزق حلمك

وأعود لأكمل طريقي

نحو القمر .

## حائطُ الأُحزان

---

تستند إلى حائطٍ أحزاني

تمنُّه من السقوط

تبقيه مرفوعاً على أكفِّ غيابك

لأستظلَّ به من الملل

ذاك الذي أحرق أحلامي

تمرُّ غيوم الفرح

أركض مسرعةً لتمطر عليّ

علَّ قطرةً تُحِيني

وتُنبتُ بذور الأبدية المغروسة في صدري

عَلَّ قَطْرَاتِهَا تَجْتَمِعُ لِتَحَالِ رِجَالًا

يَسِيرُ بِي إِلَى سَاحَاتِ الْجَنُونِ

لِنَطْحِنَ الْأَيَّامَ وَنَذُرُهَا عَلَى أَرْضِ الْحَيَاةِ

عَسَى أَيَّامِي تُزْهَرُ مِنْ جَدِيدٍ .

## لن نتغير

---

سامحونا فلم نتغيرُ  
سامحونا لن نتغيرُ  
غبارُ الجُبْنِ تكدَّسَ فوقَ جِباهِنا  
رُكامُ الأنايَةِ دَفَنَ إحساسنا  
وتناثرَ ما بقي من فؤادنا فوقَ طرقاتِ المجهول  
انتظرَ كثيراً وقتَ الحصاد  
انتظرَ كثيراً جمعَ الشتات  
حاول متابعته طريقيه،  
فضاعَ في الأفقِ الغريبِ  
وبِتْنًا نتحدثُ عنه بالفعلِ الناقصِ كان

وما الناقص إلانا  
شذراتٌ نحنُ اجتمعت بالصدفة  
مع كل كلمةٍ يتطاير بعضنا  
حتى أصبحنا نحصي جيداً الكلمات ،  
نخبئها ،  
نجمدُها

إلى أن أصبحنا كائناتٍ جليدية  
نقف على حافةِ الحياة  
على بُعد خطوةٍ من كل شيء  
نجترُّ الفراغَ مراتٍ و مرات  
ونعشق رائحة الحياة العفنة التي تصل إلينا  
لم تكتمل إنسانيتنا بعد  
روحنا الغضةُ لا تحمل شجاعةَ كلمة

شُحْنَا لَنْ يَسْمَحَ لَنَا بِإِعْطَائِكُمْ أَكْثَرَ مِنْ فِكْرَةٍ

لَا تَقْبَلُوهَا مِنَّا

فَمَا نَحْنُ إِلَّا أَشْبَاحُ بَشَرِيَّةٍ

نَنْفِضُ كُلَّ يَوْمٍ أَفْكَارَنَا

مِنْ سَجَادَةٍ مَحَاكَةٍ مِنْ أَحْلَامٍ

لَتَتَنَاثَرَ فَوْقَ الطَّرِيقَاتِ

تَعْتَرِضُ السَّبِيلَ وَتَحْتَلِ السَّاحَاتِ

فَيَجْمَعُهَا مَنْ يَرِيدُ ، وَيَسْرِقُهَا مَنْ يَرِيدُ

وَيُنَاقِشُهَا مَنْ يَرِيدُ

لَنْ نَتَغَيَّرَ يَوْمًا

فَقَدْ تَعَشَّقْنَا طَرِيقَتَنَا بِالْحَيَاةِ ،

وَأَدْمَنَّا سَلْبِيَّتَنَا

لَنْ نَتَغَيَّرَ ، سَاحُونَا .

## سِيْزَهْرُ وِطْنِي

---

---

ستزهرُ هذه الأشلاءُ المزروعةُ في ترابك  
ستثمرُ تلكَ الأجسادَ  
بانْتَظارِ الشِتاِ إِذاً . . . .  
أَمْ أَنْ تَلِكَ الدِّماءَ المِسْفوكَةَ كَفِيلَةً بِذَلِكَ  
ستزهرُ سُقائِقُ نَعْمانٍ تَتمايلُ على أنفاسِ الحِريةِ  
تتحوّلُ بِلِمْحَةٍ إِلى أَصابعِ  
تَعزِفُ على قِيثارةِ الأَجسادِ المَنسيةِ  
لِحَنِ الأَمَلِ  
وَفِي لِحْظَةٍ أُخْرى سَتَضْحِي أَلواناً  
تَلوّنُ سِوادَ الحِياةِ

قطراتُ الدمِ المتجمدة على شظايا الأيام  
ستُحال يا قوتاً

كم سنملك جواهرَ قريباً !

وستخرج علينا العنقاء بأجنحةٍ هائلة

لتنعقَ

وتنعقَ

وتنعقَ على قبورنا

ستحتار بأي قبرٍ تبدأ النواح

فذاك طفلاً يركضُ ،

وتلك أمٌ تلطم وشابٌ يغني

وعجوزٌ ينتظر

وذاك عصفور و تلك شجرة وذاك و تلك ...

فتجمع ريشها و تحزم صيحاتها

فلا انتقامَ بعد اليوم .

## عبثٌ مع الكلمات

---

---

المرّة الأولى التي تهربُ الكلمات فيها من شفّتي  
وتتسرب الجُمْلُ من بين أصابعي  
شعري أضحي يمّقتني  
الصمتُ تغلغل في جلدي  
فمن منه يجرّني  
وبأظفاره يقتلعه من جسدي  
أريدُ أن أعبثَ مع الكلماتِ كالماضي  
أريدُ من إشاراتِ الاستفهام  
أن تُورجحني  
سأكتب لك يا وطني  
سأخاصمك

قبل أن تخاصمني  
وأعاتبك  
على سكوتك كلَّ هذه الدهور  
كيف لم أسمعك ؟  
ولم ألمح آهاتك المنتحرة على أرجل السيّاف  
الآن

آهاتك ترهقني  
وأنا أسمعُ صداها  
يرقصُ على حافة الألم  
يسير كجدولٍ هاربٍ من مساره  
يتلوى وجعاً  
ويصنع زوابع تخنقني  
كيف أسامحك ؟  
بل كيف تسامحني ؟؟

## عزفٌ على العُود

---

طرقت على بابكِ علكِ تسهر معي

المللُ تفتحُ في جسدي

تعال لتقطفه

أنتظر

كعنقودٍ منسٍ على الكرم

طرقت مراراً

ألسنا على موعدٍ مع الفرح

موعدنا آخر الوقت ...

وبدأتُ التجول في شوارع المدينة

كضبابٍ تشرّد صباحاً

ألهو مع النور  
أتأرجح بأشعته  
أغازل الأشجار  
أحتضنُ أذرعها  
لأعودَ وأطرقَ بابك  
فإذا بي أعزِفُ على العود  
أطرقُ أوتاره  
كنت أحسبُك تسكُّنه  
تسيل من بين الأوتار  
تسللُ خارجاً مع النوتات  
علِّك ترسم على صفحاتي مفتاحاً جميلاً  
علِّك تجتاحني كلحنٍ مهيب .

## كَانَ مَعِيَ

---

كَانَ بُكَائِي فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ

صَامِتًا

أَصْبَحَ وَجَعِي أَكْبَرَ مِنْ أَنْ تَرِيحَهُ

بِضَعِ صَرَخَاتِ

تَكْوَمْتُ فِي سِرِيرِي

تَحْتَ مِلاءِ تِي

حَاوَلْتُ التَّفْكَيرَ فِي شَيْءٍ يَسْعِدُنِي

فَإِذَا بَعَيْنِيهِ تَحَاوَرُنِي

وَتَسْتَبِيحُ خُلُوتِي

أمسكني

ضمّني ليعيدني لصدّره

أنفاسه دغدغتنني

وتخللتني

لقد كان معي

ليتني أستطيع لفظه من روعي

ليتني أقدر على نفض ذاكرتي من غُبارِه

ليت جسدي ينسى أبجدية نظراته

ليته يبتعد

كما المستحيل .

## غائبٌ عني

---

كُلُّ عامٍ  
وأنتَ غائبٌ عني  
كُلُّ عامٍ  
والشكُّ فيكَ يَحْضُرُنِي  
كُلُّ عامٍ  
وبرودُ أعصابِكَ يَحْطُمُنِي  
يا كائناً جليديَّ الملامح  
باردَ الجبين  
ألمتني كثيراً  
لن أقدرُ سَكَّ بعدَ اليوم

لن أزرع صحراءك بورودي  
أو أرويَ ظمأكَ من فيضي  
لن أستعيرَ أرضاً  
لأبنيَ عليها الذكريات  
لن أسعّرَ أحزاني  
لأشعلَ نيرانَ الأمسيات  
سأعيدُك كما كنت  
مجردَ رقمٍ في سجلاتِ الرجال  
سأحيك من ذاكرتي  
وأنسف ذاكرةَ الجدرانِ العابقة بحكاياك  
سأحطم مقعدك الراقداً في الزاوية  
وأقتلع عقاربَ مواعيدك من ساعاتي  
سأنساك و كأنك لم تكن .

## لن أكون حيادية

---

سئمتُ منكُ ومن سليبتك  
سئمتُ الوقوفَ على الخط الفاصل بين السواد والبياض  
لن أبقى واقفةً مثلك على الحياد  
سأقدم على تجارب حمقاء  
وأعيش قصصاً وأخبار  
أريد أن أكبر تاركةً خلفي  
قصصاً  
مغامرات  
أحلام  
سأصوغُ بيدي ذكرياتي

أريد أن أعرفَ رائحةَ الإثم

أريد أن أشمَّ رائحةَ المرّ

وأقتربَ من النار

وأنا كفيلاًً بالألا أحترق .

## سأكتبُ لك

---

لم أتوقع يوماً أن أكتبَ لكِ  
ولكنني أحتاج أن أحادث أحداً قريباً منه  
كيف هو...؟؟  
أخبريني بالتفاصيل  
هل مازال يحبُّ القهوةَ مرّةً كأيامي؟  
ويحبُّ السهرَ والنظرَ إلى النجوم البعيدة كأحلامي؟  
هل مازال محافظاً على عاداته الغريبة  
هل حقق أحلامه  
أم ما زالت حياته مشحونةً بالخيبات  
أرغبُ بالتفاصيل

فضولٌ فقط

ولأنك

من اختارها

سأسألكِ حتى تنتحرِ الأسئلة

وتملني الإجابات

سأتواجد حولكما لأحمي غيابي

وأحرس نسيانه .

## من نحن ؟

---

---

نعيش في ذاكرة الأيام المنسية

نعيش في عوالم المرايا المخفية

الخوفُ بعيدٌ عنا

وكذا الآلام

كلُّ منّا يعيش بسلام

يملاً كلَّ يومٍ ثغره ببحر من الكلام

يغذي ينابيع الحياة

بآلاف الروايات

لأنه لا وجودَ لنا

إلا بين السطور والكلمات

ذالك هَوَ عالمنا

حبرٌ

وبضع ورقات

وأحياناً مجرد أفكارٍ

عالمنا

تثقل كاهن الصفحات

أحياناً لا يتحمّل الكونُ إيماننا

وأحياناً يرفض إلحادنا

لا ندري أيُّ من الناسِ نحنِ

أو أيُّ منهم يشبهنا

بعيدون عن السعداء

بعдна عن التعساء

لسنا بكفرةٍ ولا أنبياء

أخبروني بربكم ماذا يطلق علينا من الأسماء ؟

## قصة كاملة

---

سأستعيدُ قوتي بعد يومٍ

أو يومين

بعد شهرٍ أو شهرين ...

بعد حُلْمٍ أو حُلْمين ...

شكراً لك

لقد منحتني الكثيرَ دون أن تدري

منحتني قصةَ حبٍ كاملةً

من النظرةِ إلى الفراقِ

والكثيرَ الكثيرَ لأقصه على أولادي

قصةَ حبٍ لم يولد

لعاشقٍ عقيمٍ .

## أحبّ

---

---

لقد رأيتُه المرة الأولى في الساحة التي أحبّ

بالمظهر الذي أحبّ

نطقَ الكلامَ الذي أحبّ

يا إلهي

وكأنّه يعلم ما أحبّ

كيف درى بأن ابتسامته بتلك الطريقة

هي عندي أجمل ابتسامة

كيف عرف؟

وأنا لم أعطه أيّ علامة

من أخبره بكل هذا؟

أهي عيوني كالعادة ...  
أملت عليه كل ما يتوجبُ فعله  
وأشارت إليه بما يجبُ قوله  
إنها عميلةٌ لديه  
نقلت له أسراري ،  
وعرّفته على فسيفساءِ أفكارِي  
استباحَ خصوصيتي  
ودخل عُقر قلبي  
جلس هناك وارتاح  
وبدأت بسرِّ الكلامِ المباح  
أخبرته عن مدى يأسِي ووحدي  
وبمقدار حاجتي لعناقٍ يحضن مهجتي

أمضيت سنواتٍ أبحث  
عن صدرٍ يسندُ جبهتي  
سنواتٌ ولم أجد يدًا تحضن يدي  
كنت أبحث عن ملاذٍ من كل تلك السنين  
أردته على الحياد  
بدون مكانٍ أو زمان  
معه نسيت كلَّ شيء  
وكنت كلَّ شيء  
كنت أميرةً أندلسيةً ..  
وشاعرةً عربيةً  
كنت مقاتلةً جريئةً ..  
وطفلةً بريئةً

تأتمر الدنيا بإصبعي ..  
ويكون الكون رَهْنَ طاعتي  
معه أنا الأحلى والأجمل  
لن أكمل بعد الكلام  
فقد بدأ الديك بالصياح  
وسكَّتْ عن الكلام المباح .

## مكانك

---

في قلبي مكانٌ محجوزٌ لا يملؤه إلا أنت  
بعد أن يمتلئ ألواناً وأحلاماً  
ويفيض بجنونِ الكلمات  
المح غيابك متربعاً داخله  
فأحيط نفسي بصخبِ النوتاتِ الموسيقية  
ولا أسمع إلا وقعَ خطاك  
على رمالِ المجهول  
الألوان تكاد تغرقني  
ولا أبصر إلاك  
قادمًا من البعيد بحُلتك الجديدة

التي حيكّت على مدى عقودٍ طويلة  
كنتُ فيها

أواعدُ القمر والنجوم

أتأنق بأبهى حُللي

و أرشّ عطر أحزاني

لأسافرَ معهم لبحرٍ من الهموم

كانوا أصدقائي ...

كل يومٍ أنتظرهم و ينتظرونني

إلى أن أتيتَ

فودعتُ السريرَ الفارغ

حطمتُ تلك اللوحة المؤطرة لغيابك

أغلقتُ ذاك الهاتف المنتظرَ لاتصالك

و أزحتُ الغياب عن كرسيك .

## انتظار

---

جلست وحيدةً في عالمٍ كئيب  
مكونٍ من بضعِ سجائر  
أنقذُ الصباحَ الغارقَ في فنجانِ قهوتي  
علَّه لا يغادرني  
أفشل  
فأحتسبه لتزدادَ مرارتهُ في فمي  
أحاول اغتيالِ حزني  
إلا أنه يباغتني من خلفي و يقتلني  
أتشبَّثُ بساعاتِ أيامي

فتتشلني الدقائقُ والثواني

لأنفذ حكمي المؤبد

في انتظارك .

## في يومٍ ما

---

هل ستذكرني يوماً ما ؟

هل ستتكلم عني ؟

إذا سألك أولادك ... هل أحببتَ يا أبي ؟

هل ستذكرني ؟

أم أن جُبنك سيمنعك حتى من التذكر

هل ستصدرني في كتابِ ذكرياتك ؟

أم أنني خطأً مطبعيٌّ في سجلاتك

هل خلعت حلتِّي المطرزةَ بقُبلاتك ؟

ونسيتَ إيقاعَ رقصاتي على موسيقى أحلامك

هل محوت آثار أقدامي المهرولة نحوك ؟

وحررت فمك من صوتي

هل شفيت مني ؟

ولن تسقي ذكراي الذابلة من آلام الحنين بعد اليوم

أنا سألمم رماد الذكريات

وأصنع منه حروفاً جديدة

أسرد بها

تفاصيل زخارف حياتنا

ومنمنات أشواقنا

كقصص ترفض النهاية

وطرق لا تفضي لمكان

## أيامك عادت تنادينني

---

أيامك عادت تُناديني

ولنُ أجافها

حكائتي لا شيء يُشبهها أو يوازيها

نفاقٌ وزُورٌ وخِداعٌ

نعم ...

وزهرةُ الكذبِ في داخلِكَ أنا أرويها

بدونكَ قِصتنا ضائعة

لا تعرفُ من يبيك الكلمات فيها

أعرفُ أنّكَ جاهلٌ ومدّعٍ كبير

ولكنَّ قِصصنا لا غيري يدرها

فَأَنْتَ أَمَامَ النَّاسِ مَلَاكٌ طَاهِرٌ  
مَعَ أَنَّ صَلَوَاتِكَ أَنَا أُصَلِّيهَا  
أَنْتَ أَمَامَهُمْ فَتَى شُجَاعٍ  
وَمَرَارَةٌ جُبْنِكَ فِي نَصْلِ سَيْفِي أَخْفِيهَا  
تَرْتَعِدُ مِنْ أَيِّ كَلِمَةٍ كَالْأَطْفَالِ  
تَجْبِنُ وَتَحْتَبِي خَلْفَ جِبَالٍ أَنْتَ تَبْنِيهَا،  
وَأَنَا أَقُولُ، يَا قَوْمَ إِنَّ حَبِيبِي يُقِيمُ الصَّلَاةَ فِيهَا  
رَاضِيَةً بِذَلِكَ وَسَعِيدَةً  
لَأَنِّي وَأَنَا مَعَكَ  
لَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ أَنْ يَزُورَ الْحَقَائِقَ عَنِّي  
وَيَتَهْمَنِي بِالشَّرَاسَةِ لِكَلِمَةٍ حَقِّ أَحْكِيهَا  
وَيَتَهْمَنِي بِالْوَقَاحَةِ لِقَصِيدَةٍ حَبِّ نَظَمْتُ قَوَافِيهَا  
فَلَمْ أَدْخُلْ فِي مَعْمَعَةِ الْحُرُوبِ كَأَمَّةٍ  
وَمَعَكَ أَقْوَدُ الْحَرْبَ بِمَنْ فِيهَا .

## نسيان

---

أَتَعَبْتَنِي

وَأَتَعَبْتَنِي

وَأَتَعَبْتَنِي

إِلَى أَنْ سَقَطَ قَلْبِي فِي حُبِّكَ شَهِيدَ

سَيْشِيْعُ جِثْمَانَهُ نِسْيَانِي

لِيَعُودَ وَيُرَافِقُنِي مِنْ جَدِيدَ

سَأُجْلِسُهُ بِجَانِبِي

وَأُفْسِحُ لَهُ مَكَانًا عَلَى السَّرِيرِ

سَأُبْقِيهِ مَعِي بِكُلِّ الْأَحْوَالِ

وَأُهْبِئَهُ نَفْسِي وَرُوحِي وَأَفْكَارِي

معهُ سَأوَلَدُ مِنْ جَدِيدٍ وَأَعِيشُ مِنْ جَدِيدٍ

صَوْتِي تَحَوَّلَ لِحِبَالٍ مِنْ حَدِيدٍ

وَلَنْ أُنطِقَ بَعْدَ الْآنِ

مَشَاعِرِي تَحَوَّلَتْ لِنَهْرٍ مِنْ جَلِيدٍ

وَلَنْ أُذِيبَهَا بَعْدَ الْآنِ

سَيْسِرِي النِّسْيَانُ فِي دَاخِلِي

وَيَسْأُبِقُ كُرِّيَّاتِ دَمِي

يَأْهَلُ عُرُوقِي

وَيَسْتَأْنِسُ نَبْضَاتِي

عَلَيَّ تَجَاوَزُ غِيَابَكَ

تَخْطِي حُدُودَكَ

نَسْيَانُ نَظْرَاتِكَ

وَمَذَاقُ قُبُلَاتِكَ

أهلاً بك يا نسيان  
توقعتُ قدومك يوماً  
ليس بهذه السُرعة  
لكنَّ حبيبي زرعَ حزنًا في قلبي  
فاشتمَّ عُوْدُه وانتشر  
لَفني حتى كادَ يَخِنُقني  
ولكنَّه أبقى لديَّ بعضَ القوة  
لأناديك  
ولأكتبَ لحبيبي الآن  
ليكنَّ ما تُريد ولتقل ما تُريد  
فلن يعينني بعدُ المزيد  
سأكونُ بسمةَ النسيان  
وسأشكرُ وجُوده من الآن .

## أغار

---

لن تصدقَ ما سأقوله لك  
إني أغار و أغار و أغار  
عليكَ أغار  
من همساتِ الماضي في أذنيك أغار  
من نظراتِ الناس إليك أغار  
من ساعاتِ النوم أغار  
من مجالسةِ الأصحابِ أغار  
من تَحِيلاتِ في نفسك  
من سر حانٍ في خيالك  
من شوقٍ في صدرك ، من دقاتِ قلبك

من ابتسامة شفّيتك أغار  
من نظرة عينيك أغار  
من ثيابك التي تعشّقت رائحتك أغار  
من قلمك الذي ما ملّ أصابعك أغار  
من ومن مئات بل آلاف الأشياء والقصاص أغار  
كنت أظنُّ فتاةً مثلي لا يمكن أن تغار  
لا أحدَ مثلي ولا حتى يشبهني ،  
فممن أغار  
لكنك جعلتني  
أدورُ حولك وكأنّك شمسي ،  
أسهر أمامك كأنّك قمري  
اغفر لي غيرتي وخوفي عليك  
فليس هناك خيارٌ لديك .

## حبُّ بمستوى توقعاتي

---

---

قلبي الزجاجيِّ  
ملَّ كثرةَ التحطيم  
ومللت جمعَ شظاياهِ اليوميَّة  
وحياكةَ جروحِهِ الخفية  
ليعودَ كلَّ يومٍ  
ويتمتم طلاسمه  
ويبدأ طقوسه اليومية  
من بكاءٍ و أنينٍ  
حتى أن المرأةَ اعتادت صورتي الحزينة  
واعتادَ دمعي السرير

لا صبرَ بعدَ اليومِ ..  
سأمزقُ أوراقَ ذكرياتِكَ  
وَأَلاحقُ كُلَّ كَلِمَةٍ وَكُلَّ حَرْفٍ عَلى حَدا  
لأشرفَ عَلى إعدامِهِ  
اليومِ نَسفَتُكَ يا سَيدِي مِن حَياتِي  
والِيومِ سأبَدُوها  
وأَعيشُ انتِظارِي  
إلى أن أَسْمَعَ وَقَعَ خُطَا الحَبِّ عَلى دَرجاتِي  
إلى أن يَجتاحَ عَطرُهُ أَيامِي  
ويتغلغلُ في مَساماتي  
حَبُّ يَصِلُ لِمَستوى تَوقعاتِي .

## حكاية

---

سأحكي لكم اليوم حكايتنا  
لا أدري من أين أبدؤها  
أو كيف أنهيها  
الأحان تصطف  
لا تجد من يغنيها  
والقصائد تحاول نظم قوافيها  
الحياة أصبحت سجنًا  
بقضبان وهمية  
من الخييات  
جدرانه

شظايا وطن  
وأرضه  
ألسنةً قطّعت  
وأصابعُ كسّرت  
حراسه من دخان  
ممراته محفوفةٌ بصدى الأيام  
وردةُ الحياةٍ معنا سُجّنت  
والقمرُ كذلك قاسمنا المكان  
فمتى نعود  
لنلملمَ دموعنا من الساحات  
ونردّها لماقيها  
متى نتوقفُ عن تناولِ الفتات والسيرِ عراة  
متى نتوقف عن استباحةِ الذل  
من الولادةِ إلى الممات .

## النصر نهايتنا

---

---

يبيذرون الموتَ في شوارعنا

ويريدون أن نسقيه

يغتالون الشرفَ في داخلنا

ويريدون ألا ننعيه

مرحى له... اغتال الحقَ صاحبنا

واجبٌ عندَ ذِكره أن نترضى عليه

زرع الحقدَ بين أضلعنا

وقلبنا اليومَ أين نؤويه

عجن بالدمع وجناتنا  
فلم يبقَ شريفٌ إلا وبكينا عليه  
الخوفُ دُفن مع باقي جثتنا  
فخوفنا الدرْعُ لم يعد يحميه

خناجرهم بالموتِ كلِّ يومٍ تدغدغنا  
فتملاً ضحكائنا الكونَ بسمواته وأراضيه

ضرباتهم لم تعد توجعنا  
بل أصبحت بصيصَ النور الذي نبصرُ فيه

بها نرى نهايتهم لا نهايتنا  
نهايةً نفقٍ طال بنا العبورُ فيه

أغانيهم لم تعد تطربنا  
ولعنا اللحنَ والكلمةَ وكلَّ تشويه

بالدراهم اشتروا بعضَ ضمائرنا  
بزمانٍ أصبح الضميرُ أبخس ما فيه

بأيديهم بدؤوا قِطافَ أوراقنا  
لم يدروا بأنَّ ورقةَ الزيتون  
لا تغادرُ الغصنَ الذي تحميه

لن يفهموا يوماً تفكيرنا  
فذاك أمرٌ لن يقدرُوا عليه

لن يفهموا أن النصرَ ختامنا  
وأن مصيرهم آخرُ ما نفكر فيه  
لن يفهموا أن الحقَ صَنع يقيننا  
ونميِّزُ مسيلمةً من عينيه

ظنّوا أنّهم إذا سوّوا طولَ الأصابعِ عندنا

تساوى لدينا السفيةُ والنزیه

ألم يروا بأن سمانا في وجوهنا

وساهم في وجوههم

ولن يخفى عنّا من خبا بريقُ الحقِّ في عينيه .

## هل تذكر

---

هل تذكرُ حينَ كنتُ حرفاً بكتابِك

تداعبُني بيدِك

وتريحُني على صدرِك

هل تذكر حين كنت دمعاً

أركضُ على وجنتِك

وأمسحُ بأنامِك

هل تذكر حين كنت ابتساماً

أداعبُ شفَتِك

هل تذكر حين كنت مرآتك

تحدثنِي لساعات وتهمسُ لي بخباياك

هل كنت تراني وتكلمني  
أم أنك كنت تحدّث روحك  
هل تذكر حين كنت يومك  
أمرُّ عليك ثانيةً ثانية  
تارةً مسرعةً وتارةً أمشي الهوينا  
تارةً أغمرُك بفرحٍ وتارةً أغرقُك ببُحورِ أحزاني  
هل تذكر حين كنت أفكارك  
أشغل ليلك ونهارك  
هل تذكر حين كنت أحلامك  
أحتل ليلك  
وأجمل أيامك  
هل تذكر حين كنت رغباتك  
وتغلغلت في مساماتك  
منذ الأزمان وأنا أعيشُ بتفاصيل حياتك

فأنا خلقتُ لأكون معك  
لا أدري متى بدأنا لقاءنا  
ولا أين؟  
ولكنني متأكدةٌ أنني خلّيتُك الأولى ومنّي بدأت  
وأنا من ضلّعتُ خلقت  
لن نتفارق  
فقد أسريتُ الحياة في جسدي  
بنظرةٍ منك  
وأشعلتُ همساتك نيرانِي  
دقاتُ قلبك أججتُ صدري  
وأنفاسُك دفّأتُ روحي  
بلهيبِ احتراقِ الأشواقِ في مقلتيك  
نسيانُك سيذكرُ التفاصيل  
وذاكرتُك ستنسى كيف مرَّ يومٌ دون أن أراك

## كفى بكاء

---

---

إن غابَ وإن بان  
كفي عن البكاء  
كفي أيتها الحمقاء  
كنتِ تعرفينَ برودَه ، ولمحتِ فيه الجفاء  
فكفي عن البكاء  
جمودُه كان يحيطك  
لن تحركِ مشاعرَه دموعك  
لقد قبلت بكلِّ هذا  
وقررتِ أن تتعودي ،  
وتتحملي هذا العناء

فكفي عن البكاء

الآن تترددي

فات الأوان

فات الأوان

لن تستطيعي أن تتبعدي

فقد امتلك زمام أمورك

لن تستطيعي أن تتبعدي

فقد تجذّر داخل خلاياك

قد أحببته

وستحملين وتحمليين

الجفاء والجمود

الغيرة والقيود

سينهمر حزنك مدراراً

وتقررین الانسحاب  
تتخذین هذا القرارَ بصمت  
مئات بل آلاف المرات  
جر وحك ،  
لن يدري بها أحد  
وقريباً ستقف الدمعةُ في محجرِك  
حائرةً تائهة  
وتُضیع الطریقَ لوجتیک  
حينها ستبكين و تبكين  
وتتمنين تمزيقَ صفحته من كتابك  
وحذف قصائده من ديوانك  
وتتمنين لو أنك تستطيعين الرجوع

## أنتظر عودتك

---

---

أحاولُ أن أجمعَ شظايا حياتِك

حتى رمادَ السجائرِ

أحاولُ أن أجمعَكَ

لتعيشَ معنا

لتعودَ

لم تنته بعدُ من قراءةِ تلكِ الكتبِ المتمددةِ لأجلكِ

ما زالت أوراقُها تنتظرُ احتضانَ كفيكِ

الأقلامُ لن تصدقَ رحيلكِ

وستذرفُ أحبارها منتحرةً على وجناتِ الصفحاتِ

ماذا أقولُ لها

ماذا أقول لثيابك القابعة في خزانة الانتظار  
كيف أخبرها أن الانتظار طويل  
ولن تلاميسي جسده بعد اليوم  
فنجان قهوتك اشتاق لمذاق شفيتك  
ومقعدك رفض احتضان غيرك  
فقد أغلق ذراعيه  
حجارة الرصيف ترتقب كل يوم خطاك  
لم يئن بعد الأوان حتى تغادر  
لم يئن بعد موعد حصاد السنابل  
كل الأشياء ترفض ذهابك  
ترفض الحداد  
حتى أنا أرفض موتك بعناد

أنتظر عودتك كلَّ يومٍ

مع أشعةِ الشمسِ

وقطراتِ الندى

مع صهيلِ الجيادِ

أنتظرُ عودتَكَ

مع النارِ

الدخانِ

الرمادِ

ربما لن تعود ، لكنَّ الأملَ سيبقى ويزداد

لأنَّ مثلك يا عمري لا يغيب

مثلك باقٍ

كعبقِ الياسمينِ

وسوادِ الحدادِ .

## قتلناك

---

---

صرخاتٌ قويّةٌ ، أقوى من أن تُسمع  
قادتني إليها أجنحةٌ خفيّةٌ  
لأجدَ منبعها معلقاً بعلامة استفهام  
محاصراً بمئاتِ علاماتِ التعجب  
بلسانٍ معقود  
محجوزاً بين آلافِ النقاطِ و الفواصل  
بكاهلٍ مُثقلٍ بالخطابات  
بأخاديدَ حفرتها سُطور الصفحات  
كان يلفظ أنفاسه الأخيرة  
لقد قتلنا وطننا . . . . . بالكلمات .

## خلفَ الشاشات

---

امتطوا ظهرَ المنايا وعبروا الطُّرقات

يحملون كرامتهم على ظهورهم

وشرفهم في أفواههم ،

يتدفق مع كلِّ كلمةٍ من كلماتهم

وجلسنا نشجعهم خلفَ الشاشات

نسبٌ ونشتم

نبكي ونشجب ، نقوم بكلِّ النشاطات

وكلُّ هذا من خلف الشاشات

ليس لنا فرصةٌ

ولا حتى جُرأةٌ لنجتاز بضع مليمترات

أحراراً كانوا خلف قُضبانهم  
وسُجنا خلف الشاشات  
اعتدنا رؤية دمائهم  
لم تعد تُفزعنا جثث أطفالهم  
نجلس وكأننا في سُبات  
وفي لحظةٍ ننقلب كالحيوانات البرية  
نفترس بعضنا ولا نملُّ النزاعات  
فاعذرونا يا شرفاء البرِّ والبحرِ ومن أضحى في السموات  
فنحن لا نعرف أن نكون مثلكم  
ولا أن نتعامل مع مثلكم  
فلا تعتبروا علينا ولا تملُّوا منا  
فنحن معكم ، ولكن من خلف الشاشات .

## آذان يُرفع في صدري

---

آذان يُرفع في صدري

لتحضن أنغامه أفكاري

وتعانق أحرفه نيراني

آذان يُرفع

يعلن أوان التغيير

بحسب توقيت الألم

بحسب رائحة الملل الفائحة من حياتي

آذان يُرفع

ليغسل قلبي من أدران الأحزان

ليوسعَ في صدري للفرح مكان

آذانٌ يُرفع

ليمسحَ قطراتِ التعب من على جبينني

وينفض غبار اليأس من أحلامي

آذانٌ يُرفع في صدري

وسأقيم صلاتي الآن

حيّ على الصلاة

حيّ على الحياة

حيّ على الحياة

## حِصَالَةُ الْأَحْلَامِ

---

---

كَلَّ يَوْمٍ أَحْضَرَ حَلْمًا

أَجْفَفَهُ

لِيَصْبَحَ صَاحِلًا لِلتَّعْلِيبِ

أَلْقِيهِ فِي حِصَالَةِ الْأَحْلَامِ

تلك المحتويةُ على أحلامٍ منتهية الصلاحية

وأخرى تنتظرُ النضوج

وربما بعض الأحلامِ العفنة

أحمل تلك الحِصَالَةَ فِي جِيبِي

كَلَّ يَوْمٍ

أُغْمِضْ عَيْنِي  
أُخْرِجْ حِصَالَتِي  
لأُخْتَارَ الحِلْمَ الَّذِي سَأَعِيشُهُ اليَوْمَ  
أَسْتَعْمَلُهُ مَرَاراً وَتَكَرَّراً  
وَأَعِيدُهُ لِحِصَالَتِي  
حِلْمٌ مُجْتَفَفٌ ۞ يَنَاسِبُ حَيَاتِي الصَّفْرَاءَ  
يَنَاسِبُ رُوحِي اليَابِسَةَ  
وَأَيَّامِي المَقْدَدَةَ .

## مفرق الأيام

---

كأنثى معجونةٍ بالتمرد  
أقفُ وحيدةً على مفرقِ الأيام  
مختارةً فالوجهة ضائعة  
ضائعةٌ بينَ ضبابِ النصائحِ وغبارِ الكلمات  
سكتَ كلُّ من حولي  
انقشع الضباب  
الجوُّ خالٍ حتى من صدى الهمسات  
ها أنا إذا أبصرُ طريقي  
أبدأ سيري  
آلافٌ<sup>٦٨</sup> من الظلالِ تلاحقني

تشدُّني للخلف

صارخةً ارجعي ارجعي ...

ابقي مع شخوصنا

ابقي معنا

ابقي متجمدةً على مفرق الأيام



# الفهرس

الصفحة

---

- ٥ ..... عقِدْ غِياَبِكِ
- ٧ ..... ظِلِّي
- ٩ ..... نَحْوَ القَمَرِ
- ١١ ..... حائِطُ الأَحْزَانِ
- ١٣ ..... لَنْ نَتَغَيَّرَ
- ١٦ ..... سَيُزْهِرُ وَطَنِي
- ١٨ ..... عِبْتُ مَعَ الكَلِمَاتِ
- ٢٠ ..... عَزَفْتُ عَلى العُودِ
- ٢٢ ..... كَانَ مَعِي

- ٢٤ ..... غائبٌ عني
- ٢٦ ..... لن أكونَ حيادية
- ٢٨ ..... سأكتبُ لكِ
- ٣٠ ..... من نحن ؟
- ٣٢ ..... قصةٌ كاملة
- ٣٣ ..... أحبّ
- ٣٧ ..... مكانٌ لك
- ٣٩ ..... انتظار
- ٤١ ..... في يومٍ ما
- ٣٤ ..... أيامك عادت تتاديني
- ٤٥ ..... نسيان
- ٤٨ ..... أغار
- ٥٠ ..... حبٌ بمستوى توقعاتي

- ٥٢ ..... حكاية
- ٥٤ ..... النصر نهايتنا
- ٥٨ ..... هل تذكر
- ٦١ ..... كفى بكاء
- ٦٤ ..... أنتظر عودتك
- ٦٧ ..... قتاناك
- ٦٨ ..... خلفَ الشاشات
- ٧٠ ..... آذانٌ يرفع في صدري
- ٧٢ ..... حصالة الأحلام
- ٧٤ ..... مفرق الأيام

الطبعة الأولى / ٢٠١٣ م

عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة

إذ لم تفرح ليلة فلا تجعلوا ساهرة قبرى حمرية، اجعلوها وردة أظفها ساعة لأساء،  
في ليلة مفررة أهدربا لعاسو، سيقني لبحر التراب.

بسمه نبحمو



الهيئة العامة  
للسوق الكتابية



وزارة التعليم

[www.syrbook.gov.sy](http://www.syrbook.gov.sy)

E-mail: [syrbook.dg@gmail.com](mailto:syrbook.dg@gmail.com)

هاتف: ٢٣٢١١٦٤

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٣م

سعر النسخة ٦٠ ل.س أو ما يعادلها